



BISHOP SERAPION

Coptic Orthodox Church الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

Diocese of Los Angeles, Southern California, and Hawaii إيبارشية لوس انجلوس

الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورا عظيما مت ٤: ١٦

احبائي أبناء الكنيسة المباركين

نفرح اليوم مع الملائكة والإجناد السمائية بميلاد ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح. لقد بشر الملاك الرعاة قائلا: "لا تخافوا! فيها انا أبشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب: انه ولد لكم اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب" لو ١٠-١١: ١١
المسيح جاء نورا للعالم. اشعياء النبي تنبأ عن مجي المسيح "الشعب الجالس في ظلمة ابصر نورا عظيما والجالسون في كورة الموت وظلاله أشرق عليهم نور" مت ٤: ١٦.
من هم الجالسون في ظلمة وكورة الموت وظلاله؟ انهم الجنس البشري كله. وماهي الظلمة وكورة الموت؟ انها مملكة الخطية التي سقط اليها الجنس البشري بسقوط آدم في المعصية

سقوط الانسان الأول آدم هو سقوط البشرية كلها. معصية آدم أدخلت الخطية إلى العالم ومع الخطية الموت لأنه عندما اخطأ آدم انفصل عن الله ومات موتاً أبدياً وصار تحت حكم الموت والفساد وصار الجنس البشري كله في حالة الانفصال عن الله وتحت حكم الموت والفساد. فالخطية ليست فعل فقط ولكن فعل وحالة. فكما يقول القديس يوحنا "كل من يفعل الخطية يفعل التعدي أيضاً والخطية هي التعدي" 1يو3: 4. والخطية تؤدي إلى الموت ليس الموت الجسدي فقط بل الموت الروحي اي الانفصال عن الله "لأن أجره الخطية هي موت" رو6: 23. وخطية الانسان الأول آدم لم تكن مجرد خطية عادية بل خطية أدخلت الخطية إلى العالم وأدت إلى فساد الطبيعة البشرية وجعلت جميع نسل آدم خطاه أمام الله. وقد شرح لنا التقليد الرسولي من خلال الكتاب المقدس وأقول الأباء والليتورجيات تأثير خطية الانسان الأول على البشرية كلها.

1- القديس بولس الرسول في رسالة رومية يشرح باستفاضة حالة الشر التي صار إليها الجنس البشري (رو 1-3) ولخص حالة البشرية "انه ليس بار ولا واحد ليس من يطلب الله. الجميع زاغوا وفسدوا معا وليس من

يعمل صلاحاً ليس ولا واحد "رو3: 10-12" إذ الجميع أخطأوا وأعوازهم مجد الله "رو3: 23. ويشرح القديس بولس سبب ما وصلت إليه البشرية من شر وبعد عن الله بقوله "من أجل ذلك كأنما بأنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم ، بالخطية الموت ، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس وإذا أخطأ الجميع" رو5: 12 "لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل كثيرون خطاة ، هكذا أيضاً باطاعة الواحد سيجعل الكثيرون أبراراً" رو5: 19 ثم يوضح فساد الطبيعة البشرية وكيف أثرت الخطية على ارادة الانسان وصار عبداً لا يستطيع أن يتحرر من سلطان الخطية حتى لو أراد "لأنى لست أفعل الصالح الذى أريده بل الشر الذى لا أريده فاياه أفعّل. فان كنت ما لست أريده أفعّل فلست بعد أفعّل أنا ، بل الخطية الساكنة فى.....ولكنى أرى ناموساً آخر فى اعضائى يحارب ناموس ذهنى ويسببىنى إلى ناموس الخطية الكائن فى اعضائى ويحى أنا الانسان الشقى ! من ينقذنى من جسد هذا الموت ؟" رو7: 19-24. داود النبى يقول "لأنى هاذا بالأثم حبل بى ، وبالخطايا حبلت بى أمتى" مز50 (51): 5.

2-فى القديس الباسيلى "قدوس قدوس قدوس بالحقيقة أيها الرب إلهنا الذى جبلنا وخلقنا ووضعنا فى فردوس النعيم وعندما خالفنا وصيتك بغواية الحية سقطنا من الحياة الأبدية ونفينا من فردوس النعيم " فليس آدم وحواء فقط اللذان سقطا بل الجنس البشرى كلة سقط من الحياة الأبدية ونفى من فردوس النعيم. وفى أوشية الراقدين "فانه ليس أحد طاهراً من دنس ولو حياته يوماً واحداً على الأرض". لذا الرضيع أبن اليوم الواحد يحتاج للمعمودية لأنه ليس طاهراً أمام الله بل خاطئ يحتاج إلى دم المسيح ليظهره من الخطية ويهبه الطبيعة الجديدة.

3-القديس كيرلس الأسكندري يشرح فى شرحه لتأجيل يوحنا أثر خطية آدم على الجنس البشرى "الإنسان مخلوق عاقل ومركب من النفس ومن جسد ترابى قابل للفناء وعندما خلق الله الإنسان أتى به من العدم إلى الوجود ، دون أن يكون فى طبيعة الإنسان عدم فساد وعدم موت ولكن الإنسان ختم بروح الحياة اى الاشتراك فى الحياة الإلهية ، فنال الإنسان الصلاح الذى يفوق الطبيعة الانسانية لذلك يقال أن الله نفخ فى أنفه نسمة حياة فصار الإنسان نفساً حيه (تك2: 7). وعندما عوقب الإنسان على معصيته قيل له بالحق "لأنك تراب وإلى التراب تعود تك 3: 19" فتعري من النعمة اى نسمة الحياة اى روح ذاك الذى يقول "أنا هو الحياة " ففارق الروح القدس الجسد الترابى وسقط الإنسان فريسة للموت".

أحبائى

نفرح اليوم ان المسيح أشرق لنا بنورة الالهى ونقلنا من الظلمة الي النور ومن كورة الموت الي كورة الأحياء.

نصلي لأجل سلام الكنيسة المقدسة

نصلي لأجل ابينا الحبيب قداسة البابا تاوضروس الثانى

نصلي لأجل كل نفس متألمة ومتضايقة ان يشرق المسيح بنورة ويملي قلوبهم فرحاً وسلام

نصلي لأجل اخوتنا الاحباء في مصر خاصة الذين اغلقت قوي الظلم كنائسهم
متشفعين بوالدة الالة قائلين

"بصلواتها وشفاعاتها افتح لنا يارب باب الكنيسة. نسألك ياوالدة الالة اجعلي أبواب
الكنائس مفتوحة للمؤمنين"ثيئوتوكية الأحد

نصلي لأجل نفوس الشهداء والجرحى وأسرههم في حلوان والعمرانية بالجيزة

وكل عام وانتم بخير

الانبا سرابيون